حديث ان الله تعالى يلوم على العجز الخ قلت وسببه كما في ابي داود عن عوف بن مالك انه حدثهم ان النبي
صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضي عليه لما ادبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله فذكره قوله على العجز قال ابن رسلان العجز في الاصل عدم القدرة على الشي فليس للعبد
تاثير في القدرة بل القدرة في الحقيقة لله تعالى والعجز عند المتكلمين صفة وجودية قايمة بالعاجز مضاد
القدرة والتقابل بينهما تقابل الضدين ومع هذا فالله تعالى يلوم على العجز وهو عدم الداعية الجازمة
التي يسمى بها مكتسب وان كانت القدرة لله تعالى قوله ولكن عليكم بالكيس بسكون اليا المخففة
اي الكيس في الامور فالكيس مجرى الرفق فيها والفطنة وسياتي في ذلك مزيد في كل شي بقضا وقدر والله
حديث ان الله يمهل حتى اذا كان ثلث الليل الاخر الخ قوله الاخر قال شيخ شيوخنا برفع الاخر
لانه صفة الثلث واختلفت الروايات في تعيين الوقت عن ابي هريرة وغيره وسلك بعضهم طريق
الجمع وذلك ان الروايات انحصرت في ستة اشيا اولها هذه ثانيها اذا مضى الثلث الاول ثالثها
الثلث الاول او النصف رابعها النصف خامسها النصف او الثلث الاخير سادسها الاطلاق فاما
الروايات المطلقة فهي محمولة على المقيدة واما التي باو فان كانت او للشك فالمجزوم به مقدم على
المشكوك فيه وان كانت للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف
الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزمان وفي الافاق باختلاف تقدم دخول الليل عند قوم
وتاخره عند قوم وقال بعضهم يحتمل ان يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول يقع في النصف
وفي الثلث الثاني وقيل يحمل على ان ذلك يقع في جميع الاوقات التي وردت بها الاخبار ويحمل على ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعلم باحد الامور في وقت فاخبر به ثم اعلم به في وقت اخر فاعلم به
فنقل الصحابة ذلك عنه انتهى قوله نزل الى السما الدنيا فينادي الخ قلت ورواية البخاري ينزل ربنا عز
وجل الى السما الدنيا قال شيخ شيوخنا استدل به من اثبت الجهة وقال هي جهة العلو وانكر ذلك الجمهور
لان القول بذلك يفضي الى التحيز تعالى الله عن ذلك وقد اختلف في معنى النزول على اقوال فمنهم من
حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم ومنهم من انكر صحة الاحاديث
وهم الخوارج وهو مكابرة ومنهم من اجراه على ما ورد مومنا على طريق الاجمال منزها الله تعالى عن
الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف ونقله البيهقي وغيره من الايمة الاربعة والسفيانين
والحمادين والاوزاعي والليث وغيرهم ومنهم من اوله على وجه يليق مستعمل في كلام العرب
ومنهم من افرط في التاويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تاويله
قريبا مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون بعيدا مهجورا فاوله في بعض وفوض في بعض وهو منقول
عن الامام مالك وجزم به من المتاخرين ابن دقيق العيد قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف

والسكوت

والسكوت عن المراد الا ان يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على ان التاويل المعين غير واجب
فحينئذ التفويض اسلم وقال ابن العربي حكي عن المبتدعة رد هذه الاحاديث وعن السلف امرارها وعن قوم تاويلها
وبه اقول فاما قوله ينزل فهو راجع الى افعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذي ينزل بامره ونهيه والنزول
كما يكون في الاجسام يكون في المعاني فان حملته في الحديث على الجسم فتلك صفة الملك المبعوث بذلك وان حملته
على المعنوي بمعنى انه لم يفعل ثم فعل فيسمى ذلك نزولا عن مرتبة الى مرتبة فهي عربية صحيحة انتهى والحاصل
انه تاوله بوجهين اما بان المعنى ينزل امره او الملك بامره واما بانه استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة
لهم ونحوه وقد حكي عن ابن فورك ان بعض المشايخ ضبط رواية البخاري بضم اوله على حذف المفعول
اي ينزل ملكا ويقويه ما رواه النسائي من طريق الاغر عن ابي هريرة وابي سعيد بلفظ ان الله يمهل حتى
يمضي شطر الليل ثم يامر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث قال القرطبي وبهذا يرتفع الاشكال
ولا يعكر عليه ما في رواية رفاعة الجهني ينزل الله الى السما الدنيا فيقول لا اسال عن عبادي غيري لانه
ليس في ذلك ما يدفع التاويل المذكور وقال البيضاوي لما ثبت بالقواطع انه سبحانه وتعالى منزه عن
الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد نور رحمته
اي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الرافة والرحمة قوله هل من مستغفر الى اخره في الحديث
الدعا والسوال والاستغفار والفرق بين الثلاثة ان المطلوب اما لدفع المضار او جلب المسار وذلك
اما دنيوي واما ديني ففي الاستغفار اشارة الى الاول وفي السوال اشارة الى الثاني وفي الدعا اشارة
الى الثالث ودخل في ذلك هل من تايب وفي الحديث ان الدعا في اخر الليل افضل وكذا الاستغفار ويشهد
له قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وان الدعا في ذلك الوقت مجاب ولا يعترض بتخلفه عن بعض
الداعين لان سبب التخلف وقوع الخلل في شرط من شروط الدعا كالاحتراز في المشرب والمطعم والملبس
او لاستعجال الداعي او يكون باثم او قطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتاخر وجود المطلوب لمصلحة العبد
او لامر يريده الله تعالى انتهى ملخصا من الفتح والله اعلم
حديث ان الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان الخ واوله كما في ابن ماجة عن عايشة قالت فقدت
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فخرجت اطلبه فاذا هو بالبقيع رافع راسه الى السما فقال يا عايشة
اكنت تخافين ان يحيف الله عليك ورسوله قالت قد قلت وما بي ذلك ولكن ظننت انك اتيت بعض
نسايك فقال ان الله فذكره قوله ان يحيف الله عليك ورسوله قال في النهاية الحيف الجور قوله
الى سما الدنيا في رواية الى السما الدنيا وهي القياس واما رواية الى سما الدنيا فهو على هذا من باب صلاة
الاولى ومسجد الجامع وتقدم معنى النزول في الذي قبله والله اعلم
حديث ان الله تعالى ينهاكم ان تحلفوا بابايكم قلت وسببه كما في البخاري عن عبد الله بن عمر ان رسول الله

وصول

Copyright ... University